

دور حاضنات الأعمال في ترقية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

The role of business incubators in promoting and supporting small and medium enterprises (SMEs).

أمال ريحاني

amel rihani

مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، جامعة البويرة (الجزائر)، amel.rihani@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2025/07/01

تاريخ القبول: 2025/05/01

تاريخ الاستلام: 2025/03/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مختلف المفاهيم والاساسيات فيما يتعلق بحاضنات، وأهميتها وكذا أنواعها بالإضافة إلى التطرق إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تناول تعريفها حسب عدة دول وأهميتها، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور المحوري الذي تؤديه حاضنات الأعمال في تعزيز نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتوصلت النتائج إلى أن هذه الحاضنات توفر مجموعة من الخدمات الأساسية التي تسهم في تطوير هذه المؤسسات، مثل الاستشارات المتخصصة، والدعم المالي، إضافةً إلى تحفيز الابتكار وتشجيع ريادة الأعمال، مما يساعدها على تحقيق استدامتها وتوسيع نطاق أعمالها، وخلال عملية الدعم تواجه حاضنات الاعمال عدة تحديات كمشكلات التمويل والعقار.

كلمات مفتاحية: حاضنات الاعمال، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الابتكار.

تصنيفات JEL: M13، L20، L26

Abstract:

This study aims to present different concepts and fundamentals related to the business incubators, their importance, and their types, as well as the importance and the various definitions of small and medium enterprises in different countries.

The primary objective of this study was to understand the role played by business incubators in the development and support of these enterprises.

The study concluded that business incubators support this kind of enterprises through the services they provide, such as consulting and financial services, and push them to innovation. However, they face several challenges through this support, like the Financial and real estate problems.

Keywords: Business Incubators, SME, Innovation

JEL Classification Codes: 3 M1. , L20, L26.

1. مقدمة:

لقد أجبرت الظروف الاقتصادية العالمية الدول الى التوجه نحو تشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فقد اكدت عدة دراسات ميدانية على تواجد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل أكبر من المؤسسات الكبيرة في كل العالم، وهذا اما لها من أهمية في رفع معدلات النمو الاقتصادي وخفض نسبة البطال، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، ورغم الأهمية الكبيرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا ان الاهتمام بها مزال يشوبه عدة معوقات لهذا تم استحداث ما يسمى بحاضنات الاعمال وانتشارها في كل العالم كمؤسسات مرافقة توفر عدة خدمات ومساعدات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث أثبتت حاضنات الاعمال أهميتها في دعم وتطوير وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالرغم من أنها تعاني من عدة عراقيل وصعوبات في دعمها .

الإشكالية: وعليه تظهر اشكالية بحثنا على النحو الآتي:

✓ كيف تسهم حاضنات الأعمال في تعزيز ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

الأسئلة الفرعية: من اجل الإجابة على الإشكالية قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ماهي المفاهيم النظرية لحاضنات الاعمال والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

✓ فيما تتمثل الخدمات التي تقدمها الحاضنات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

✓ ماهي المعوقات التي تواجهها حاضنات الاعمال خلال دعمها للمؤسسات.

الفرضيات: من اجل الإجابة على الأسئلة الفرعية قمنا بتقديم الفرضيات التالية كإجابة مبدئية على الأسئلة الفرعية

✓ تعرف حاضنات الاعمال بأنها مؤسسات تقوم بدعم المؤسسات من اجل أن تنمو وتتطور.

أما بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة فقد اختلف الباحثون والدارسون حول تحديد مفهوم موحد لها لكن تم تصنيفها حسب عدد العمال، رقم الاعمال ورأس المال.

✓ تواجه حاضنات الاعمال عدة معوقات فيما يتعلق بدعمها للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كالمعوقات الإدارية ونقص الوعي بأهمية حاضنات الاعمال.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة الى:

✓ التعرف على مختلف المفاهيم المتعلقة بكل من مصطلح حاضنات الاعمال والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

✓ إبراز الدور المحوري لحاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها على النمو والاستدامة.

✓ التعرف على اهم المشاكل التي تواجه حاضنات الاعم في دعمها للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2 مفاهيم أساسية حول حاضنات الاعمال

1.2 نشأة حاضنات الاعمال

في الخمسينات من القرن العشرين كانت عائلة "ماناكوسه" في الولايات المتحدة الامريكية عائلة غنية جدا لها مطاعم ومسرح ومصانع، فقد ارتبط نجاح أعمالهم بالحركة الاقتصادية في المدينة والذي كان مرتبطا بدوره بنشاط مصنع "ماس هاريس" الذي يشغل الالاف من العمال، وعندما أغلق هذا المصنع في 1957 وجب عليها إيجاد حل بسبب إحالة العمال الى البطالة ومنه سيؤدي هذا لتكبدها الخسائر. فلم تجد هذه العائلة حل شراء المصنع، حيث تولى أحد أفراد هذه العائلة اسمه "جو مانكوسو" مسؤولية تسييره، فقام بتأجير وحدات المصنع لأفراد الراغبين في إقامة مشاريع استثمارية وتوفير النصائح والاستشارات اللازمة والتمويل فأنشأ بذلك في 1959 مايسمى حاضنة أعمال توجه وتدعم كل من يريد العمل والاستثمار من سكان المدينة ونجحت الفكرة وعاد نشاط المدينة.

تعتبر فكرة "جومانكوسو" أول ظهور لفكرة حاضنة الاعمال في شكل مايسمى ب "مركز صناعات باتافيا" و يتضح من كلمة "الحاضنة" أنها مستوحاة من فكرة الحاضنة التي يتم وضع الأطفال حديثي الولادة غير الذين يحتاجون رعاية خاصة إلى أن يصبحوا قادرين على التأقلم مع الحياة الطبيعي، كما هو الشأن بالنسبة للمشاريع التي تكون بحاجة لحاضنة الأعمال في بداية حياتها الاستثمارية ومع تطور هذه الفكرة قامت بعدها الحكومة الامريكية بدعم الحاضنات وشجعت عليها لتحريك عجلت الاقتصاد وتخفيض معدل البطالة وفي نهاية 1997 وصل عدد الحاضنات الى 550 حاضنة في نهاية 1997 بالولايات المتحدة الامريكية. (قطاف)

2.2 مفهوم حاضنات الاعمال: نظراً لعدم وجود تعريف موحد يشمل جميع أنواع حاضنات الأعمال، وعدم وجود نموذج قياسي يمكن اعتماده، ظهرت عدة تعاريف تشرح مفهوم الحاضنات، ومنها:

- تستند فكرة الحاضنات إلى مفهوم الحضانة، الذي يشير إلى الحماية والرعاية. حاضنة الأعمال هي كيان مستقل ذو صفة قانونية، يهدف إلى دعم رواد الأعمال الصغار من خلال تقديم مجموعة

من الخدمات والتسهيلات لمساعدتهم في تأسيس مشاريعهم. تسهم هذه الحاضنات في تسهيل تجاوز تحديات المرحلة الأولى من النشاط، التي تمتد عادة لمدة سنة أو سنتين. يمكن أن تكون هذه المؤسسات حكومية أو خاصة أو مشتركة، لكن وجود الدولة يعزز من فعاليتها عبر توفير دعم أقوى.

- ولقد عرفت الجمعية الوطنية لحاضنات الاعمال (NBIA) بأنها "تعد حاضنات الأعمال وسيلة لتعزيز التنمية الاقتصادية، حيث تسهم في تسريع نمو المشاريع الناشئة وضمان نجاحها من خلال توفير مجموعة من الموارد والخدمات الداعمة. ويكمن هدفها الأساسي في تأهيل مؤسسات قوية وقادرة ماليًا على الاستمرار والتوسع بعد خروجها من الحاضنة..
- أما المفوضية الأوروبية فتعرفها على أنها "مراكز تجمع للمؤسسات الناشئة حديثًا ضمن بيئة محددة، تهدف إلى تعزيز فرص نموها ورفع معدلات نجاحها، من خلال توفير بنية تحتية متكاملة وداعمة".
- على تجهيزات وتمدهم بمساعدات في التسيير وخدمات المساندة، وتهدف أساسًا إلى التنمية المحلية وخلق مناصب الشغل، وبصفة هامشية نقل التكنولوجيا
- تعريف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: وفقًا للإسكوا، "تعد حاضنات الأعمال برامج موجهة لدعم نمو المؤسسات الناشئة وزيادة فرص نجاحها، من خلال توفير موارد وخدمات متكاملة. غالبًا ما تحظى هذه المبادرات بدعم حكومي، وتركز على استقطاب رواد الأعمال ومساعدتهم في تأسيس مشاريعهم، بهدف تعزيز فرص العمل في القطاعات ذات الإمكانات العالية للنمو" (مدخل و دادن، 2020).
- وتعرف المفوضية الأوروبية حاضنات الأعمال على أنها توفر حاضنات الأعمال بيئة مخصصة لاحتضان المؤسسات الناشئة، حيث تستفيد من مساحات مجهزة تهدف إلى تعزيز فرص نموها واستمراريتها. تتميز هذه المساحات بتوفير بنية تحتية متكاملة تشمل مرافق مشتركة مثل الاتصالات والخدمات الإدارية، إلى جانب تقديم دعم في مجالات التسيير والإدارة، تركز هذه الحاضنات بشكل أساسي على تنمية الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة.
- (الخير، 2015، صفحة 65).

وفي الأخير ورغم تعدد التعاريف المقدمة لحاضنات الاعمال الا أنهما يوجد اتفاق على تعريف موحد لها، لكن يمكن القول أن حاضنات الاعمال هي نظام متكامل يوفر بيئة داعمة ومتاحة لاستضافة المشاريع لفترة محدودة، وتهدف إلى تنمية و تطوير هذه المشاريع من خلال توفير جميع الخدمات والإدارة اللازمة ،

وتملك حاضنة الاعمال هوية قانونية وإدارية ومالية كونها مؤسسة تنمية حيث تساعد من خلال الخدمات التي تقدمها رواد الاعمال في تأسيس وإدارة وتنمية مشاريعهم الجديدة، وتوفر لهم حزمة متكاملة من الخدمات والاستشارات والدعم لفترة محددة تسمى فترة الاحتضان، بهدف تمكينهم من الاعتماد على انفسهم والاندماج في سوق العمل بعد انتهاء تلك الفترة.

3.2 أنواع حاضنات الاعمال

رغم حداثة ظهور حاضنات الأعمال عالميًا، إلا أنها تتنوع في أشكالها وفقًا لملكية الجهة المشغلة، ونوعية الخدمات المقدمة، وطبيعة النشاط الاقتصادي الذي تدعمه. لكل حاضنة خصائص فريدة تميزها عن غيرها، مما يعكس تنوع الأدوار التي تؤديها في دعم المشاريع الناشئة. وهي كالآتي:

- من حيث أهدافها: هناكونان:

حاضنات ربحية: تعمل هذه الحاضنات بهدف تحقيق الربح، حيث تؤسسها شركات تمويلية ومستثمرون في رأس المال المخاطر، تركز على دعم المؤسسات الناشئة من خلال تقديم الخدمات المالية، خاصة للمشروعات ذات الطبيعة الخاصة أو التي تنطوي على مستويات عالية من المخاطرة، مما يساهم في تسهيل انطلاقتها وتعزيز فرص نجاحها، يُعد هذا النوع من الحاضنات شائعًا في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي.

حاضنات غير ربحية: تأسس هذه الحاضنات من قبل الحكومات أو المنظمات الإقليمية بهدف دعم وتنمية المشاريع الناشئة، خاصة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية ذات معدلات النمو المرتفعة، وتساهم في تعزيز التطور الاقتصادي والاجتماعي من خلال توفير بيئة مواتية لرواد الأعمال والمبتكرين.

- من حيث اختصاصها: وتنقسم إلى عدة أقسام وهي كما يلي: (لطيفة، 2020، صفحة 25):

الحاضنات البحثية: غالبًا ما تكون هذه الحاضنات تابعة للجامعات أو مراكز الأبحاث، حيث تركز على تطوير الأفكار والابتكارات الناتجة عن أبحاث وتصميمات أعضاء هيئة التدريس.

حاضنة الانترنت: تختص هذه الحاضنات بدعم منصات الإنترنت وتطويرها حتى تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار، ومع ازدياد حجم التجارة الإلكترونية، أصبحت الحاجة إلى هذا النوع من الحاضنات أكثر أهمية لتعزيز نمو المشروعات الرقمية.

حاضنات تصنيعية: تُخصص هذه الحاضنات لدعم الصناعات الصغيرة عبر توفير المستلزمات الإنتاجية والخدمات الضرورية، خاصة خلال مراحلها الأولى لضمان انتقالها إلى النشاط التجاري المستقر. تقدم مجموعة

واسعة من الخدمات، بدءًا من دراسات الجدوى وصولًا إلى التسهيلات التشغيلية التي تعزز استدامة هذه الوحدات الصناعية.

حاضنات تكنولوجيا: تُعد هذه الحاضنات منصات ابتكارية داخل الجامعات ومراكز الأبحاث، تساهم في تحويل الاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة إلى مشاريع قابلة للتطبيق. توفر بيئة محفزة لرواد الأعمال والمبتكرين، مما يسرع من تطور المشاريع الناشئة ويدعم نقل المعرفة العلمية إلى الواقع العملي عبر حلول إبداعية وشراقات بحثية فعالة.

3. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1.3 تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تعددت وتنوعت تعريفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العديد من الدول في تبنيها تحديد وتصنيف مؤسساتها وهذا راجع إلى لاختلاف وجهات النظر بين المهتمين بهذا القطاع من باحثين ومنظمات، واختلاف الإمكانيات، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وستطرق إلى بعض التعاريف

مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القانون الجزائري: تطرق القانون رقم 16-09 المؤرخ في 2016/08/03 المتعلق بترقية الاستثمار، تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أنها وحدات إنتاجية للسلع أو الخدمات، يتراوح عدد موظفيها بين 1 و250 عاملاً، مع رقم أعمال سنوي لا يتجاوز أربعة مليارات دينار جزائري، أو إجمالي أصول لا يتعدى مليار دينار جزائري. (الرسمية، 2017).

فقد اعتمدت الجزائر في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على ثلاث معايير هي: معيار عدد العمال، معيار رقم الأعمال ومعيار القيمة السنوية (الحصيلة)، كما تم الفصل في مختلف الأنواع للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب ذات المعايير كما يلي:

المؤسسات المتوسطة: تُعرف المؤسسة المتوسطة بأنها منشأة تضم بين 50 و250 موظفًا، ويتراوح رقم أعمالها السنوي بين 400 مليون وأربعة مليارات دينار جزائري، أو تمتلك أصولًا تتراوح قيمتها بين 200 مليون ومليار دينار جزائري..

المؤسسات الصغيرة: تُصنف هذه المؤسسات ضمن الفئة الصغيرة، حيث يتراوح عدد موظفيها بين 10 و49 عاملاً، ولا يتعدى رقم أعمالها السنوي 400 مليون دينار جزائري، أو إجمالي أصولها 200 مليون دينار جزائري..

المؤسسات الصغيرة جداً: تُعرف المؤسسة المصغرة بأنها مؤسسة تضم ما بين شخص واحد وتسعة أشخاص، مع رقم أعمال سنوي يقل عن 40 مليون دينار جزائري، أو إجمالي أصول لا يتجاوز 20 مليون دينار جزائري.

والجدول التالي يبين تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المشرع الجزائري

الجدول الأول: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المشرع الجزائري

نوع المؤسسة	عدد العمال	رقم الاعمال السنوي (دج)	مجموع الحصيلة السنوية (دج)	الاستقلالية
مؤسسة مصغرة	من 01 إلى 09	أقل من 40 مليون	لا يتجاوز 20 ملايين	ضرورة توفر معيار الاستقلالية في التسيير
مؤسسة صغيرة	من 10 إلى 49	أقل من 400 مليون	لا يتجاوز 200 مليون	
مؤسسة متوسطة	من 50 إلى 250	بين 400 مليون و 04 ملايين	بين 200 و 01 مليار	

المصدر: ياسر عبد الرحمن، براشن عماد الدين (2018) قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - الواقع والتحديات، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد الثالث.

- في 06 ماي 2003 أصدرت المفوضية الأوروبية قانون جديد رقم ce/361/2003 والمتعلق بتعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والذي ابتداء من جانفي 2005 عوض القانون ce/280/96 والقانون الجديد يعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كما يلي (الكريم، 2006، صفحة 50):

المؤسسة المصغرة: تُعرف المؤسسة المستقلة بأنها منشأة صغيرة تضم أقل من 10 موظفين، ولا يتجاوز رقم أعمالها أو ميزانيتها السنوية مليوني يورو، مع التزامها بمعايير الاستقلالية..

المؤسسة الصغيرة: المؤسسة المستقلة هي منشأة توظف أقل من 50 عاملاً، مع رقم أعمال أو ميزانية سنوية لا تتجاوز 10 ملايين يورو، مع الحفاظ على استقلاليتها التشغيلية والإدارية..

المؤسسة المتوسطة: المؤسسة المستقلة هي منشأة تضم أقل من 250 موظفاً، ويبلغ رقم أعمالها السنوي كحد أقصى 50 مليون يورو، أو لا تتجاوز ميزانيتها السنوية 43 مليون يورو، مع الحفاظ على استقلالها الإداري والمالي.

التعريف الأمريكي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: وضعت إدارة الأعمال الصغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية تعريفاً للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعتمد على عدد الموظفين، دون اعتبار لطبيعة القطاع الاقتصادي. ووفقاً لهذا التصنيف، يتم تحديد حجم المؤسسات بناءً على عدد العاملين فيها. (مدخل و دادن، 2020، صفحة 217)

- المؤسسة المتناهية الصغر وهي التي توظف أقل من 20 عاملاً.
- المؤسسة الصغيرة وهي التي توظف من 20 إلى 99 عاملاً.
- المؤسسة المتوسطة وهي التي توظف من 100 إلى 499 عاملاً.

2.3 خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يمكن إبراز أهم خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على النحو الآتي: (مرزوق، 2023، صفحة

739)

- تتميز بانتشارها في مناطق جغرافية محددة، مع سهولة تأسيسها وتنفيذ عملياتها.
- يقتصر استخدام التكنولوجيا في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يؤثر على مستوى تطورها وكفاءتها التشغيلية.
- تتطلب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رأسملاً محدوداً لبدء نشاطها وتشغيل عملياتها.
- تمتلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مرونة عالية تمكنها من التكيف مع التغيرات في بيئة الاستثمار.
- أما بالنسبة لخصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر فجد:
- وجهة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإنتاجية في الجزائر هي الاسواق المحلية أو الوطنية.
- تتميز منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بانخفاض الابتكار فيها، كما أن تقنيات النمو (التخلي، الاندماج، التجمع).... غير متحكم فيها أو غير مستخدمة.
- تتميز بعض الأنشطة الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكونها غير رسمية، كما أن مواردها تتميز بالهشاشة.
- تكون هذه المؤسسات غالباً عائلية ولا تفتح المجال للأجانب.
- نقص الاهتمام بالأهداف الاستراتيجية بسبب انشغال المالك أو المسير في المؤسسة بالمسائل التشغيلية لأنشطة المؤسسة، بالإضافة الى انخفاض التعاون بينه وبين السلطات العمومية.
- تسيطر المؤسسات الصغيرة بنسبة 97% على نسيج هذا القطاع، وتتميز هذه المؤسسات بعدم الحصانة، كما أن عدد المؤسسات متوسطة الحجم قليل.

- تتركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشمال بنسبة تقدر ب : 69% مقارنة بمناطق الجنوب والمقدرة ب: 8%.

3.3 أهمية المؤسسات الصغيرة والكبيرة: تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات أهمية كبيرة باعتبار أنها تعد منفذا جديدا للاستغلال الموارد والخدمات المحلية نظر الارتباط أغلبها بذلك ومن ثم فهي تضيف موارد للبلاد وكما أنها تكفل خلق العديد من فرص العمل، ويمكن تلخيص أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في النقاط التالية: (يوسف، 2016)

- تساهم في التقليل من المنتجات المستوردة وهذا بالاعتماد على الموارد الإنتاجية المحلية.
 - المساهمة في الحد من مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل بشكل مستمر وبتكلفة منخفضة نسبيا مقارنة بالمشروعات الكبيرة وبالتالي تخفيف العبء عن ميزانية الدولة.
 - تعمل على تخفيض نسب البطالة من خلال توفير مناصب عمل بشكل دائم وبتكلفة منخفضة نسبيا مقارنة بالمشروعات الكبيرة.
 - تشجيع الافراد الذين لديهم مواهب وقدرات على الابتكار التقني والإداري وغيرها.
 - تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورًا مهمًا في تعزيز النمو الاقتصادي وزيادة الناتج القومي في الدول النامية..
 - المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تساهم في زيادة الادخارات والاستثمارات وذلك من خلال تعبئة رؤوس أموال الأفراد والجمعيات لغير الحكومية والتي كان من الممكن أن توجه إلى الاستهلاك وتؤدي بدورها إلى ارتفاع الأسعار.
 - لا تحتاج هذه المؤسسات إلى رؤوس أموال كبيرة أو إلى مساحات واسعة.
- وكذلك يمكننا القول بأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أنها:
- تساعد على نقل وتوطين وسهولة التجاوب مع المتغيرات الاقتصادية والفنية بأقل تكلفة.
 - تعتبر هذه المؤسسات الأساس الذي تتمحور حوله الصناعات الكبرى، كما أن لها دور كبير وفعال في دعم وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والتنمية الاجتماعية.
 - حسن استغلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا دعمها وارشادها يؤدي إلى زيادة تنافسيتها على المستويين المحلي والإقليمي، وفي بعض الأحيان العالمي، فيؤدي هذا إلى زيادة الصادرات وغزو الأسواق الدولية.

4.اليات دعم حاضنات الاعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1.4 مراحل مرافقة ودعم حاضنات الأعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يتم الاعتماد على مجموعة من المعايير لاختيار المؤسسات للاحتضان وتمثل في ما يلي:

- المؤسسات ذات الأفكار الجديدة وتحتاج إلى تمويل ودعم الحاضنة، بحيث تكون الأفكار قابلة للتطبيق فنيا وذات محتوى تكنولوجي متطور وذات قدرة على الانطلاق بحيث يتخرج من الحاضنة في اجل لا يتعدى ثلاث سنوات.

- أن يكون أصحاب المشاريع أشخاص مبدعين لديهم الابتكارات والمبادرات التكنولوجية الجديدة والتي يمكنها أن تحقق نمواً سريعاً بإنتاج منتجات ذات محتوى تكنولوجي عالي.

- قدرة المؤسسة على خلق تشابكات وترابط بينها وبين المؤسسات المحتضنة الأخرى خاصة تلك المغذية.

- أن تسمح بتكوين كوادرات إدارية على قدر كبير من التخصص والكفاءة العالية بالإضافة إلى تنمية المهارات الفنية المتخصصة مؤسساتها خطة عمل واقعية وقابلة للتحقيق والحصول على التمويل.

إن عملية الاحتضان تمر بمجموعة من المراحل ويمكن إيجازها في المراحل التالية: (سعيد، 2023، صفحة 745)

- **مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط:** في البداية تكون الخبرة التسييرية لصاحب المؤسسة ضعيفة وقدرته على الوصول إلى المعلومة الضرورية جد محدودة وهو يجعله في حاجة ماسة إلى دعم الحاضنة هذا الأخير يتمثل في إعداد خطة عمل تعد بمثابة خريطة طريق تنير درب صاحب المشروع وتوضح له كلا الخطوات اللازمة لترجمة فكرته إلى خدمة أو منتج يحقق له ربحاً تجارياً، بما في ذلك الخطة التسويقية تمكن المنتج من اقتحام السوق.

- **المرحلة الثانية:** من إعداد خطة المشروع تتضمن إجراء دراسات جدوى شاملة، وتقديم استشارات إدارية تساعد المؤسسة على تصميم هيكل تنظيمي مناسب يتماشى مع طبيعة عملها واستراتيجياتها المستقبلية..

- **في مرحلة التأسيس والانضمام إلى الحاضنة وبدء النشاط:** توفر حاضنات الأعمال مجموعة من الخدمات المصممة وفقاً لاحتياجات المؤسسة المحتضنة وأهدافها المستقبلية، مع تخصيص مساحة ملائمة لطبيعة نشاطها وحجمها.

- في مرحلة نمو وتطوير المشروع: تحصل المؤسسة المحتضنة على الدعم المالي اللازم، بالإضافة إلى المساعدات والاستشارات المقدمة من الجهات الفنية المتخصصة، لتعزيز قدراتها وتحفيز تطورها.
 - مرحلة التخرج من الحاضنة: وتعتبر المرحلة النهائية بعد أن يصبح المشروع قادرا على الاستمرار بعد أن حقق نجاحا وبإمكانه البدء في نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر.
- 2.4 أهداف ومهام حاضنات الاعمال:** تركز مشاتل المؤسسات على دعم المشاريع الريادية الصغيرة والمتوسطة خلال مراحل التأسيس والانطلاق. وقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 78/03 في الجزائر الأهداف الرئيسية التي تسعى الحاضنات إلى تحقيقها، والتي تشمل ما يلي:
- تعزيز التعاون مع البيئة المؤسسية.
 - الإسهام في النشاط الاقتصادي ضمن المنطقة التي تنشط فيها.
 - دعم نشوء المشاريع المبتكرة وتشجيعها.
 - مساندة رواد الأعمال الجدد في تأسيس مؤسساتهم.
 - ضمان استمرارية المؤسسات المحتضنة ونموها.
 - تحسين هيكلية وتنظيم المؤسسات الناشئة.
 - تحويل هذه المشاريع إلى عنصر استراتيجي يسهم في التنمية الاقتصادية على المدى المتوسط.
- في إطار الأهداف السابقة تتكفل حاضنات الاعمال بالمهام والخدمات التالية:
- استقبال واحتضان مرافقة المشاريع الصغيرة وتتحدد هذه الأجور ومساحة المحلات المؤجرة وفقا لطبيعة وحاجة المشاريع لمزاولة أعمالها.
 - دراسة مخططات المشاريع الناشئة داخل الحاضنة، وتقديم الاستشارات المالية والمحاسبية والقانونية للمشاريع.
 - دراسة مختلف الأشكال المساعدة والمتابعة التي تهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها.
 - تدريب مسيري المشاريع الصغيرة والاداريين على تقنيات الادارة والتسيير ووضع برنامج عمل سنوي وعرضه على وزير المشاريع الصغيرة للمصادقة عليه.

- توفير الأدوات والتجهيزات المكتبية والإعلامية التي تحتاجها المشاريع العاملة داخل المشتلة إلى جانب توفير التكنولوجيا الحديثة وكذلك توفير خدمات الهاتف والفاكس وطبع الوثائق، توفير الكهرباء والماء والوقود.

إلى جانب ما سبق وبعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 254/20 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 والصادر ب 21 سبتمبر فقد حددت مهام حاضنات الاعمال فيما يلي:

- توفر حاضنة الأعمال مقرات مجهزة لاحتضان الشركات الناشئة ودعمها.
- تقديم المرافقة لرواد الأعمال خلال إجراءات تأسيس مؤسساتهم.
- تساعد المؤسسات الناشئة في إعداد خطط الأعمال، ودراسات السوق، واستراتيجيات التمويل.
- توفر تدريباً متخصصاً، خاصة في مجالات إدارة الأعمال، والقوانين، والمحاسبة.
- تتيح لحاملي المشاريع وسائل لوجستية مثل قاعات الاجتماعات، والمعدات التقنية، والإنترنت عالي السرعة.
- تدعم المؤسسات الناشئة في تصميم النماذج الأولية لمشاريعها.
- ترافق الشركات المحتضنة في البحث عن مصادر التمويل والتوسع في السوق.

3.4 دور حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: يبرز دور الحاضنات في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 18-170 الصادر عام 2018، والذي يحدد مهام الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الابتكار. وقد أوكلت لهذه الوكالة مسؤولية إدارة حاضنات الأعمال في الجزائر، المعروفة باسم مشاتل المؤسسات. (مدخل و دادن، 2020، صفحة 218)

- استضافة المؤسسات الناشئة ومساعدتها في مراحل التأسيس.
- تنفيذ برامج تهدف إلى تحديث وعصرنة المؤسسات.
- دعم المؤسسات في تطوير وتأهيل مواردها البشرية.
- مساندة الشركات التي تواجه تحديات تتعلق بالتنظيم، التسيير المالي، أو التموقع في السوق.
- تقديم دعم تقني ومالي للمؤسسات المناولة لضمان مطابقة منتجاتها للمعايير.
- إنشاء منظومة معلومات اقتصادية مخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

4.4 حاضنات الاعمال في دعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تلعب حاضنات الأعمال التقنية دورًا محوريًا في دعم الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث توفر لها مجموعة من الخدمات والتسهيلات التي تمنحها دفعة قوية في مرحلة الانطلاق. وتكمن أهميتها في تمكين هذه المؤسسات، خاصة في بداياتها، من الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وأدوات الابتكار، مما يعزز قدرتها التنافسية في بيئة متغيرة، كما تساعد هذه الحاضنات المؤسسات على التكيف مع التطورات التكنولوجية، وفتح أسواق جديدة، والتعامل مع التحولات السريعة بمرونة وكفاءة.

تخصص هذه الحاضنات لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على المعرفة كمصدر رئيسي لرأس مالها، مما يجعلها بمثابة مراكز ابتكار توفر بيئة محفزة للنمو والتطوير. تلجأ إليها المؤسسات للاستفادة من برامجها الاستشارية والتدريبية المتخصصة. ومن بين الآليات التي تعتمد عليها حاضنات الأعمال التقنية لتعزيز الابتكار في هذه المؤسسات نذكر: (نجوى و عطوي، 2021، صفحة 55)

المنتجات الجديدة: يتمثل الابتكار في المنتجات في توظيف المعرفة لإبداع حلول جديدة أو تحسين المنتجات القائمة، بشرط أن تحظى هذه الابتكارات بقبول المستهلكين. ويعد تحفيز الإبداع داخل المؤسسات عاملاً حاسماً في تعزيز قدراتها التنافسية، مما يمنحها ميزة تفضلية تميزها عن غيرها. فالابتكار يمثل درعاً استراتيجياً يضمن استمرارية المؤسسة في بيئة تنافسية متغيرة.

أساليب صنع المنتجات: لا يمكن تحقيق الابتكار في المنتجات دون تطوير وتحديد أساليب الإنتاج، حيث يشكل الابتكار في العمليات الإنتاجية أساساً لخلق منتجات جديدة وتحسين جودتها وكفاءتها. **تطوير تقنيات أدوات العمل:** يساهم تطوير الأساليب التنظيمية لإدارة العمل في تسهيل قنوات الاتصال، مما يعزز كفاءتها وفعاليتها، ويسرع تنفيذ المهام، مما يضمن استمرارية العملية الإنتاجية بأفضل جودة وأقصى سرعة.

5.4 معوقات دعم حاضنات الاعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة : تواجه حاضنات الاعمال في الجزائر مجموعة من المعوقات التي تحد من عملها وقدرتها على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منها :

- تعقيد الإجراءات البيروقراطية والتراخيص الحكومية يمثل عائقاً كبيراً أمام تأسيس وتطوير الأفكار والمؤسسات الناشئة.

- صعوبة الوصول إلى التمويل من طرف البنوك قد تكون متحفظة في تقديم القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة، وهذا يمكن أن يكون عائقا للنمو.
- نقص البرامج التعليمية والتدريبية المتخصصة يؤثر سلبا على قدرة أصحاب الأعمال على تطوير مهارتهم وزيادة فهمهم للعمليات الأساسية لإدارة الأعمال.
- هناك نقص في الثقافة الريادية والوعي بأهمية الأعمال الناشئة وريادة الأعمال في المجتمع، مما يجعل من الصعب جذب المشروعات والمستثمرين.
- تواجه حاضنات الأعمال في الجزائر تحديات فيما يتعلق بالتشريعات والقوانين المتعلقة بتأسيس وإدارة الشركات.
- هناك صعوبة في الدخول إلى الأسواق الوطنية والدولية بسبب التنافس والتحديات الاقتصادية.
- تواجه أيضا حاضنات الاعمال تحديات داخلية خاصة بها فيما يتعلق بالإدارة المالية والتنظيم الداخلي.

5. خاتمة:

تعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مفتاحا للنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، وهذا لما لها من أهمية بالغة في تنشيط الاقتصاد الوطني، وتوفير مناصب الشغل، ومنه يجب الاهتمام بها، من خلال تشجيع حاضنات الاعمال على تقديم خدمات متنوعة كالحدمات الاستشارية، التمويلية وغيرها. ومن خلال هذه الدراسة سلطنا الضوء على أهمية حاضنات الاعمال، وسبل تفعيل دورها للنهوض بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ومن خلال دراستنا هذه خلصنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج:

- تعتبر حاضنات الاعمال مؤسسات أنشئت حديثا من أجل تشجيع العمل المقولاتي ومن أجل دعم المؤسسات الناشئة، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تشجيع حاضنات الاعمال لدعم الأفكار ذات البعد الابتكاري والعلمي.
- تعتبر الجزائر من الدول التي تبنت حاضنات الاعمال حديثا حيث مزال عملها يواجه عدة تحديات.
- ضعف الخبرة سواء لدى مسيري الحاضنات أو لدى الشباب المستفيد.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تقديم التوصيات التالية:

- يجب العمل على نشر ثقافة المقاولاتية من خلال الملتقيات العلمية والخرجات الميدانية والترويج عن طريق الانترنت والتلفزيون.
- العمل على توطيد العلاقة بين حاضنات الاعمال والجامعة من خلال تسهيل التواصل فيما بينهم عن طريق انشاء شركات.
- تقديم التسهيلات لإنشاء حاضنات الاعمال ذات المستوى الرفيع لتؤدي دورها بشكل فعال.
- العمل على توعية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية حاضنات الاعمال كمؤسسات حاضنة ومرافقة تعمل على دعمها وتشجيعها من أجل الرفع من مستوى نشاطها.

6 قائمة المراجع

1. احمد بن قطاف. (بلا تاريخ). دور برامج احتضان الاعمال في دعم وانشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة الاقتصاد الجديد (14)، صفحة 119.
2. الجريدة الرسمية. (2017). المادة 5، 8، 9، 10.
3. خالد مدخل، و عبد الوهاب دادن. (2020). أثر خدمات حاضنات الاعمال على تنمية المؤسسات الصغيرة دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي. 10 (4).
4. رجب لطيفة. (2020). اعتماد حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مدخل أساس ي لإنجاح مسار التنمية الاقتصادية للدولة. مجلة النمو الاقتصادي وريادة الاعمال، 4 (2).
5. زميت الخير. (2015). مساهمة حاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - واقع التجربة الجزائرية - . البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة البويرة.
6. سعودى عبد الصمد وحجاب عيسى، . (2017). تقييم دور حاضنات الأعمال في إنشاء ودعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر. مجلة اقتصاديات المال والاعمال.
7. سعودى نجوى، و نوال عطوي. (2021). حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة البحوث الادارية والاقتصادية، 5 (2).
8. سعيد مرزوق. (2023). دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
9. عبيدات عبد الكريم. (2006). حاضنات الاعمال كألية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة. رسالة ماجستير. البليدة، الجزائر: جامعة سعد دحلب.
10. كافي مصطفى يوسف. (2016). ريادة الاعمال وادارة المشاريع الصغيرة. عمان الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
11. مرزوق سعيد. (2023). دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة الاقتصاد الصناعي، 13 (1).